

بحار الأنوار

[63] الأحوال، أو كانت طرائقنا طرائق " قددا " متفرقة مختلفة جمع " قدة " من قد:
إذا قطع. " وأنا طننا " علمنا " أن لن نعجزا في الأرض " كائنين في الأرض أينما كنا (1)
" ولن نعجزه هربا " هاربين منها إلى السماء أو لن نعجزه في الأرض إن أراد بنا أمرا، أو
لن نعجزه هربا إن طلبنا " وأنا لما سمعنا الهدى " أي القرآن " آمنا به فمن يؤمن بربه
فلا يخاف " فهو لا يخاف " بخسا ولا رهقا " نقصا في الجزاء ولا أن ترهقه ذلة أو جزاء نقص
(2) لأنه لم يبخس حقا ولم يرهق ظلما، لأن من حق الايمان بالقرآن أن يجتنب ذلك. " وأنا منا
المسلمون ومنا القاسطون " الجائرون عن طريق الحق وهو الايمان والطاعة " فمن أسلم فاولئك
تحروا رشدا " توخوا رشدا عظيما يبلغهم إلى دار الثواب " وأما القاسطون فكانوا لجهنم
حطبا " توقد بهم كما توقد بكفار الانس " وأن لو استقاموا أي أن الشأن لو استقام الانس أو
الجن أو كلاهما " علي الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا " على الطريقة المثلى لوسعنا عليهم
الرزق، وتخصيص الماء الغدق وهو الكثير بالذكر لأنه أصل المعاش والسعة، وعزة وجوده بين
العرب " لنفتنهم فيه " لنختبرهم كيف يشكرونه. وقيل: معناه وأن لو استقام الجن على
طريقتهم القديمة ولم يسلموا باستماع القرآن لوسعنا عليهم الرزق مستدرجين بهم لنوقعهم
في الفتنة ونعذبهم في كفرانهم " ومن يعرض عن ذكر ربه " عن عبادته أو موعظته أو وحيه "
يسلكه " أي يدخله " عذابا صعدا " شاقا " يعلو المعذب ويغلبه، مصدر وصف به " وأن
المساجد " مختصة به " فلا تدعوا مع أحد " فلا تعبدوا فيها غيره. وقيل: اراد
بالمساجد الأرض كلها، وقيل: مسجد الحرام لأنه قبلة المساجد

(1) في المصدر: أينما كنا فيها. (2) في

المصدر: أو جزاء بخس ولا راهق.